[581] بصير ليث بن البختري المرادي، ومحمد بن مسلم، وزرارة، أربعة نجباء امناء ا على حلاله وحرامه، لولا هؤلاء انقطعت أثار النبوة واندرست. وفيه عنه، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن جميل وغيره قال: وجه زرارة عبيد ا إلى المدينة يستخبر له خبر أبي الحسن عليه السلام وعبد ا بن أبي عبد ا، فمات قبل أن يرجع إليه عبيد ا. وقال محمد بن أبي عمير: حدثني محمد بن حكيم قال: قلت لابي الحسن الاول عليه السلام وذكرت له زرارة وتوجيهه ابنه عبيد ا إلى المدينة. فقال أبو الحسن عليه السلام: اني لأرجو أن يكون زرارة ما قال ا تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى ا ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على ا). إلى غير ذلك مما لا يخفى كثرة (1). وأما ما يخالفها مما يدل أو يشعر على الذم، فلوضوح جلالته وعلو مرتبته وسمو حاله بالضرورة، فلا مجال إلى ذكره لما فيه تضييع الوقت وتسويد القرطاس وابداء الشك والالتباس. وضعف سنده وعدم مقاومته للأخبار المادحة لوجوه شتى. وعن رسالة أبي غالب: روي أن زرارة كان وسيما جسيما أبيض، فكان يخرج إلى الجمعة وعلى رأسه برنس أسود، وبين عينية سجادة، وفي يده عصاء، فيقوم له الناس سماطين ينظرون إليه لحسن هيئته، فربما رجع من طريقه، وكان خصما جدلا لا يقوم أحد بحجته، صاحب الزام وحجة قاطعة، الا أن العبادة أشغلته عن الكلام، والمتكلمون من الشيعة تلاميذه، ويقال: انه عاش تسعين سنة وكان رئيس التيمية (2) انتهى. أقول: وقد مات سنة خمسين ومائة، وفي " كش " أن وفاة زرارة بعد وفاة أبي عبد ا عليه السلام بشهرين أو أقل (3). والظاهر أنه سهو لما مر أن وفاته عليه السلام

---

(1) راجع اختيار معرفة الرجال 2 / 345 - 355. (2) رسالة أبي غالب الزراري: 27 - 28. (3) اختيار معرفة الرجال 1 / 354. [*]